" رؤية جديدة لبعض القطع الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا فى ضوء مجموعة بمتحف الجزيرة بالقاهرة "

د. آمال منصور محمود *

المقدمــة

لقد عرفت صناعة الزجاج فى مصر قبل العصر الإسلامى حيث إزدهرت هذه الصناعة منذ عصر قدماء المصريون والعصر اليونانى الرومانى ، ثم العصر البيزنطى ، وأستمرت هذه الصناعة فى إزدهار وتألق إلى العصر الإسلامى وبصفة خاصــة فى أوائـــل العصر الفاطمى ، ٥ هـ / ١٠ م ، بحيث زاعت وانتشرت طريقة زخرفة الأوانى الزجاجية بالبريق المعدنى والمينا ، حيث ظهرت كثير من ألوان المينا منها اللون الذهبى والفضى واللون النحاسى [١] ، وفى نهاية القرن السادس الهجري / ١٢ م إنتشر إسلوب آخر فى زخرفة وصناعة الزجاج فى مصر والشام [٢] .

وهو إسلوب الزخرفة بالتذهيب والمينا الزجاجية الملونة معاً [٣] ، وقد بلغت هذه الصناعة قمة نضجها وتألقها تحت رعاية سلاطين بنى أيوب وسلاطين المماليك ، فيما

---

* د. آمال منصور محمود / مدرس الآثار والفنون الإسلامية بالمعهد العالى للدراسات النوعية بالجيزة.

[١] نعمت إسماعيل علام (د.) فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، دار المعارف ، ١٩٩٢ ، صـ ١٢٤.

لقد قامت صناعة الزجاج منذ القدم فى مصر والإسكندرية والفيوم والأشمونيين وبلغت صناعة الزجاج فى مصر درجة عظيمة فى التلوين وبصفة خاصة صناعة الأوانى المرسومة بالبريق المعدنى ، كما وجدت بعض الأوانى الزجاجية ذات زخارف متنوعة من نقط بارزة بالأحمر والأبيض والأصفر والأخضر وكانت تغطيها طبقة من الذهب الصقت ببدنها.

- محمـد يوســف خضـــر (د.) تـــاريخ الفنـــون الإسلامية ، الإمارات العـربية المتحدة ، أبو ظبى ١٩٩٤ ، صـ ١٢٣

كما أنتجت مصر أكواباً زجاجية مرسومة بالذهب البارز ومموهة بالمينا.

- مرزوق نحاس (د.) صناعة الزجاج ، دار النهضة العربية ١٩٦٩ ، صـ ٥٠ .

[٢] عبد الرؤوف على يوسف (د.) القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٧ ، بحث عن الزجاج ، صـ ٣٣٩ .

- زكى محمد حسن (د.) فنون الإسلام ، دار المعارف ، ١٩٤٨ ، صـ ٥٩٩ .

[٣] المينا أو المينو : Mina Or Mino هى كلمة فارسية ، وهى عبارة عن مساحيق زجاجية شفافة أو معتمة تخلط بمواد أو أكاسيد لتلوينها حسب الرغبة إذا أراد الصانع تغيير لون بآخر وقد أستخدمت المينا والتذهيب معاً منذ عصر قدماء المصريون مروراً بالعصر اليونانى الرومالنى ثم العصر

بين القرنين السابع والثامن الهجري / ١٣ ، ١٤ م حيث أمر صلاح الدين الأيوبى برعاية صناع الزجاج ، كما أمدهم بالمال لفتح مصانعهم بالرغم من انشغاله فى الحروب الصليبية ، وقد كانت الأسكندرية من أعظم المدن لإنتاج وبيع الأوانى الزجاجية المذهبة والمموهة بالمينا [٤] ، وقد إنتشر ت صناعة الزجاج المذهب والمرسوم بالمينا فى كل من إيران والعراق [٥] ، حيث عُثر بمدينة (الرقه) على أعداد كبيرة من أكواب وكؤوس ذات فوهات مفرطحة ، ولعل من أشهر هذه الكؤوس الكأس المنسوبة (لشارلمان) [٦] ، والذى يحتفظ به متحف شارتر (Charters)).

ومن الأوانى الزجاجية المذهبة والمموهة بالمنيا فى العصرين الأيوبى والمملوكى دوارق وقماقم وصحاف وطسوت وشمعدانات وغيرها .

وظلت هذه الصناعة فى إزدهار حتى دب إليها الضعف والتدهور ، بسبب إستيلاء (تيمور لنك) على دمشق فأمر بنقل صناع الزجاج إلى سمرقند عاصمة آسيا الوسطى.[٧]

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة التى سوف تركز على مجموعة من الأوانى الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا من كؤوس ودوارق وقماقم والتى يرجع تاريخ إنتاجها إلى القرن السابع والثامن الهجري / ١٣ – ١٤ م.

البيزنطى والقبطى إلى العصر الإسلامى الذى إبتكر فيه المسلمون طريقة تثبيت المينا على الزجاج بالحرارة بعد أن كانت تستخدم على البارد ، كما أستخدم الذهب بعد تحويله إلى محلول ، وليس كرقائق ذهبية .

- رؤوف مختار (د.) صناعة الزجاج ، دار النهضة العربية ١٩٦٨ ، صـ ٤١٤ ، محمد يوسف خضر (د.) ، المرجع السابق صـ ١٩٧ ، على أحمد الطايش (د.) الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة فى العصر بين الأموى والعباسى ، زهراء الشرق ، ٢٠٠٠ ، صـ ٤٩ .

إبراهيم عامر (د.) دراسة ونشر لمشكاوات زجاجية فى عهد أسرة محمد على ، مجلة كلية الآثار ، ١٩٩٨ – ٢٠٠١ ، عدد ٩ ، صـ ٤٠٤ .

[٤] مرزوق نحاس (د.) المرجع السابق ، صـ ٥٠ .

[٥] عبد الرؤوف على يوسف (د.) ، المرجع السابق ، صـ ٣٣٩.

[٦] المقاس : الإرتفاع : ١٤ سم وقوام زخارفها شريط يتألف من عبارة دعائية وشريط آخر ذات زخارف نباتية تحصر بينها منطقة ذات زخارف هندسية باللون المينا البيضاء والزرقاء .

- زكى محمد حسن (د.) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

[٧] إبراهيم عامر (د.) المرجع السابق ،جـ ٩ ، صـ ٣٧٨ .

المواد الخام :-

يتركب الزجاج المصرى فى العصر الفرعونى من سليكا الصوديوم والكالسيوم ، أما تركيب الزجاج فى العصر الإسلامى ، فلا يكاد يختلف عن التركيب السابق إلا فى بعض الإختلاف فى نسبة الكالسيوم والسيلكا الذى يجب أن تكون نسبته أكبر ، وعلى نسبة أقل من أكسيد الحديد والألمنيوم ومن القلويات ، وفى الزجاج المصرى القديم يجب أن تكون درجة الحرارة اللازمة للإنصهار أقل بكثير عن درجة إنصهار الزجاج الحديث [٨] ، وتعتبر السيلكا الهيكل العظمى للتركيبة الزجاجية ، أما الصودا أو البوتاسا فهى تعمل على مساعدات الصهر ، أما أكسيد الكالسيوم أو الجير فيعتبر من أهم عوامل التثبيت بالزجاج [٩] ، وتختلف خواص الزجاج تبعاً لإختلاف النسب التى يتكون منها من السيلكا والكالسيوم والقلوى ، فإذا كانت هناك نسبة عالية من السيلكا ففى هذه الحالة يحتاج إلى درجة حرارة مرتفعة لتساعد على الإنصهار وبذلك يمكن التخلص من الفقاقيع الهوائية التى تعتبر من أهم عيوب الصناعة ، والتى تعمل بدورها على سهولة كسر الزجاج ، كذلك إذا زادت نسبة القلوى فى تكوين الزجاج فإن ذلك يعمل على خفض درجة الإنصهار والتى تعمل على أن يكون الزجاج أكثر صلابة ، ولكنها تعمل على تلف الزجاج بمرور الوقت خاصة إذا كانت فى محيط رطب ، وإذا كانت نسبة الكالسيوم محددة بنسبة معينة فإنها جيدة جداً بالنسبة للصناعة حيث أنها تعمل على تقليل نسبة الرطوبة ، كما أنها تعمل على زيادة صلابة الزجاج ، ومن المواد التى تعمل على زيادة صلابة الزجاج أيضاً أكسيد الحديد و الماغنسيوم والألمونيوم والكروم والنيكل والشوائب فهى تعمل جميعاً على زيادة صلابة الزجاج[١٠] ، وتختلف جودة الزجاج المنتج تبعاً للمواد الخام التى يتركب منها ودرجة نقائها ، فتعتبر السيلكا Sources of Silica وتعتبر رمال الكوارتز أهم مصادر السيلكا ، وهى أيضاً أنقى أنواع الرمال المستخدمة فى صناعة الزجاج ، ومنها ثلاثة أنواع ، رمال (بيضاء ، وصفراء ، وحمراء) [١١].
أما الكالسيوم والذى يعتبر ذات ضرورة أساسية فى تركيب الزجاج وأهم مصادر

---

[٨] ألفريد لوكاس ، المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكى إسكندر ، محمد زكريا ، صـ ٣٠٥ .

[٩] Basta ,S.J:Astudy of ancient Islamic glass in Egeypt , Master thesis, faculty Of Science Ain Shams Universty , Cairo , 1976 , P.15

[١٠] رمضان عوض (د.) الآثار الزجاجية بالمينا والمموهة بالذهب ، مخطوط ماجستير لم ينشر ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، صـ ٩.

[١١]) تعتبر الرمال البيضاء أنقى أنواع الرمال ، أما الرمال الصفراء فهى تحتوى على نسبة من أكسيد الحديد وبدورها تعطى للزجاج المنتج اللون الأخضر المائل إلى الإصفرار ، أما الرمال الحمراء ، فتعبر غير جيدة لصناعة الزجاج ، وتحتوى على نسبة عالية من أكسيد الحديد ونسبة من الشوائب التى من خواصها تأثيرها السيئ على صناعة الزجاج .
-رمضان عوض (د.) المرجع السابق ، صـ ٥ .

الكالسيوم هو الحجر الجيري (Limestone Powder) أما عن المادة القلو ية أو المادة الصاهرة (Sources Of Alkoli) إنه من المفيد بل ومن الضرورى عند صناعة الزجاج إضافة المواد المصهرة حتى يصل المصهور إلى درجة الحرارة المطلوبة كما أن للقلوى خاصية هامة وهى الإتحاد لتكوين مركبات سيلكا الصوديوم أو البوتاسيوم ، وهو الهيكل الأساسى لتركيب الزجاج[١٢].

ويعتبر التركيب الكيميائى للطلاء الزجاجى هو نفس التركيب الكيميائي للزجاج وإن إختلفا فى وظيفة كل منهما [١٣]، ويمكن للصانع الحصول على الألوان التى يريد الحصول عليها من خلال المركبات المختلفة ، فللحصول على اللون الأزرق يستخدم مركبات الكوبالت ، أما الزجاج الأسود فيمكن الحصول عليه من خلال مركبات الحديد ، كما يمكن الحصول على اللون الأخضر عند إستعمال مركبات سائل الرصاص والنحاس ، ويمكن الحصول على اللون الأحمر من خلال وجود أكسيد النحاس ، أما الزجاج الأصفر فيمكن الحصول على ذلك اللون من خلال إضافة حامض الأنتيمون والرصاص ، كما يمكن الحصول على الزجاج الأبيض المعتم بعد إضافة أكسيد القصدير .

ويكون الوسيط فى جميع هذه الحالات مادة زجاجية سائلة حتى تكون وسيطاً من نفس المادة وذلك لزيادة إلتصاقه بسطح الأوانى[١٤] .

طريقة الصناعة :-

بعد الحصول على مصهور الزجاج يبدأ الفنان بغمس طرف ماسورة النفخ فى الفرن ويخرج بالماسورة بعد أن تعلق بها كمية معينة من الزجاج المنصهر يمسك بالماسورة بيديه وينفخ فيها بينما يضغط كتلة الزجاج على السطح الخارجى أمام الفرن ، ويلف الماسورة حول محورها وينفخ وبين الحين والحين يطرح الماسورة يميناً ويساراً وباقتدار ودراية تتشكل المعالم العامة للإناء ، ويستخدم الفنان الصانع قضيباً مثنياً من الحديد لتشكيل أجزاء معينة من الإناء ، وقد يستخدم قضيباً طويلاً للحصول على كتلة

---

[١٢] صالح أحمد صالح (د.) تكنولوجيا المواد والصناعات القديمة غير العضوية – كلية الآثار - جامعة القاهرة – ١٩٩٢ – ١٩٩٣، صـ ٤٠ .

[١٣] Charls , Holmyard , History Of technology P 260
- ألفريد لوكاس ، المرجع السابق ، صـ ٣٠٤ .

[١٤] إبراهيم عامر (د.) المرجع السابق ، صـ ٤٠٤ .

أصغر من الزجاج المنصهر يلصقها على الإناء لتصبح يداً ، وعلى الصانع أن يترك الأوانى فى ركن جانبى فى الفرن لتنخفض حرارته ويبرد ببطء [١٥].

وقد وصلت صناعة الزجاج فى مصر منذ عصر قدماء المصريين إلى درجة عظيمة فى زخرفة أسطح الأوانى الزجاجية بخيوط من عجائن زجاجية ملونة بألوان متعددة ، وكان الصانع يقوم بضغطها على أسطح الأوانى وهى ساخنة فتصبح مساوية لأسطح الأدوات المصنوعة وكانت هذه تشبه ألوان المرمر ، وقد استخدمت هذه الطريقة (العصور الإسلامية) فى صناعة ، الحلى وقطع الشطرنج ولعب الأطفال.

ولا ريب فقد أستمر هذا الأسلوب فى صناعة الزجاج إلى القرن الرابع عشر الميلادى الذى شاعت فيه زخرفة الأوانى الزجاجية بالمينا المتعددة الألوان [١٦]، والرسم بالذهب ، وقد صنعت منه أوانى متعددة ، من أكواب وكؤوس وطسوت وشمعدانات ودوارق وقماقم وغير ذلك [١٧] ، أما عن أفران صناعة الزجاج فقد كان هناك إختلاف بين فيما بينها ، حيث أن أفران صناعة الأوانى الزجاجية الخالية من الزخارف تختلف عن الأفران الخاصة بصناعة الزجاج أو الأوانى الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا ، حيث أن الأفران الخاصة بالزجاج المذهب والمرسوم بالمينا يحتاج لتثبيتها على الأوانى الزجاجية ، ولهذا فإنهما يحتاجان لإعداد خاص فى الأفران[١٨].

وقد عثرت مصلحة الآثار على بعض من بقايا هذه الأفران الخاصة بصناعة الزجاج المذهب والمموهة بالمينا ، ويعتقد بعض علماء الآثار أن هذه الأفران خاصة بصناعة الخزف والفرن عبارة عن مكان لإشعال النار وهو مسقوف ويبلغ قطره حوالى ٦,٥٠ م ، ومن المعتقد أن به أكثر من فتحتين للنار ، وكان لكل منهما صانع يجلس أما هذه الفتحات بحيث أنه كان لا بد من تعاونهما معاً حتى يتم تشكيل الآنيه ، وكان يعاون الصانع مجموعة من الصبية ، أما عن الفرن فإنه يفتح على (جيب)[١٩]، كما هو متعارف فيما بين أهل الصنعة ، وترجع أهمية هذا الجيب فى أنه يعمل على تكييف الآنيه بعد الإنتهاء من تشكيلها ، ويبلغ قطر الجيب حوالى ٣ م ، ويبدو أنه كان لا بد لأن يكون للفرن أكثر من جيب وذلك حسب عدد عيون الفرن ، وكذلك عدد الآنيه التى به ،

---

[١٥] أسعد نديم ، سلسلة كتب بريزم المتخصصة ، فنون وحرف تقليدية من القاهرة ، وزارة الثقافة ، صـ ١٠

[١٦] عبد الرؤوف على يوسف (د.) المرجع السابق ، صـ ٣٣٦ .

[١٧] م . س . ديماند ، الفنون الإسلامية ، ترجمة أحمد عيسى ، أحمد فكرى الطبعة الثانية ، دار المعارف ، ١٩٥٨ صـ ٢٤٠ .

[١٨] George T. Scanton " Fostat expedition " Proliminary Report " 1965 Part # ,p.78, Fig 8, PL. V III 5.

[١٩] الجيب ، هو كان يشبه دائرى ذات سقف ، وهو ملتصق تماماً بجوار الفرن ، ويبلغ قطره حوالى ١,٤٠ م Goulmier , J , Note sur la Fabrication duverre a Armanay Bull , dl etudes orientals , V. I

وترجع أهمية هذه الجيوب فى أنها كانت خاصة بالعملية الصناعية فى تذهيب وتلوين الآنيه بالمينا ويطل الجيب الأول على الثانى عن طريق فتحه صغيره يبلغ عرضها حوالى ٩٠ سم ، وترجع أهميتها الوظيفية إلى مرور الآنيه بها من الجيب الأول إلى الثانى الأقل حرارة لأنه أكثر بعداً عن مصدر حرارة الفرن ، كما يتصل الجيب الثانى بالثالث أيضاً عن طريق فتحه أخرى وترجع ميزة هذا الجيب فى أنه أقل جيوب الفرن حرارة حيث أنه أبعدها عن الحرارة ويبلغ قطر هذا الجيب ١,٧٠ م وتمر الأوانى فى هذه الجيوب الثلاثة بعد رسمها بالذهب وتمويهها بالمينا قبل أن تصل إلى الفرن حيث أنه تبدأ بالجيب الثالث وهو أقل هذه الجيوب حرارة فالجيب الثانى الأكثر حرارة من الثالث ثم الجيب الأول الملاصق للفرن وبذلك تكون الآنيه قد مرت على جيوب الفرن بالتدريج فى درجة الحرارة وذلك حتى يتلافى الصانع لتلف المينا أو سيولتها أو أن تتعرض الآنيه للكسر والتهشم [٢٠] .

موضوع البحث

يحتفظ متحف الجزيرة بالقاهرة بمجموعة من الأوانى الزجاجية المذهبة والمموهة بالمينا المتعددة الألوان لم تسبق دراستها ، وتتكون هذه الأوانى الزجاجية من كؤوس ودوارق وقمقم (شكل١، ٢ ،٣ ،٤ ، ٥) وبعض هذه الأوانى يرجع إلى العصر الأيوبى القرن السابع الهجرى / ١٣ م ، والبعض الآخر يرجع إلى العصر المملوكى فى القرن الثامن الهجرى/١٤ م.

أما عن الأوانى الزجاجية المذهبة والمموهة بالمينا والتى ترجع إلى العصر الأيوبى ، كأس يحتفظ به متحف الجزيرة بالقاهرة [٢١] ، وهو من الزجاج المرسوم والمموه بالمينا (لوحة ١) والكأس إنبوبى الشكل ينتهى بقاعدة حلقية مجوفة قليلاً ، وللكأس شفة تميل إلى الخارج قليلاً وعليه ثلاثة أشرطة زخرفية ، الأول منها عليه رسم سمكتين (حوت) لون بالمينا الحمراء ، (لوحة ٢) و (شكل ٦) وأحدى هاتين السمكتين فاقد معظمها نتيجة طبقة الكمخ الشديدة ، وأسفل هذه المنطقة شريط آخر خال من الزخرفة محاط بإطارين صغيرين من المينا الحمراء [٢٢] ، أسفله شريط عريض بداخله رسم لسيدتين تؤديان حركات راقصة إحداهما تمسك منديلين رافعة يديها إلى

---

[٢٠] رمضان عوض رمضان (د.) المرجع السابق ، صـ ١٧.

[٢١] متحف الجزيرة بالقاهرة ، رقم السجل السابق ١٤٤ هـ ، الرقم الحالى ١٥٩ هـ ، المقاس : الأرتفاع ١٥ سم ، قطر الفوهة ٧,٣ سم مصدره من القصور المصادرة ، حالتى متوسطه ، يغطيه طبقة شديدة من الكمخ ، ويظهر آثار شرخ يحيط الفوهة ويحتاج إلى تنظيف وعلاج ، وإيقاف الشرخ بمعرفة المرمم الأثرى.

[٢٢] أنظر هامش (٣).

أعلى (لوحة ٣) وترتدى هذه الراقصة جلباب [٢٣] يزخرف بخطوط وتهشيرات صغيرة جداً باللون الأحمر الداكن وللجلباب كمين ضيقين ، ويحيط رقبة الراقصة شال [٢٤] يتدلى على زراعيها ويصل إلى متصف الثوب أما عن غطاء الرأس فهو عبارة عن قلنسوة تشبه الصحن أو (الباريه) [٢٥] يخرج من أعلاها منديل[٢٦] يحيط برقبة الراقصة و ينسدل على الكتفين ، ويزخرف الرسم جميعه بالمينا ذات الألوان الأحمر والأصفر والأزرق ، أما الرسم الزخرفى للراقصة الأخرى (لوحة ٤) التى تقوم ببعض الحركات الراقصة كما إنها أيضاً تمسك بمنديلين فى يديها لتكمل بها حركات الرقص ، وتظهر هنا حركة الثوب [٢٧] الذى يضيق من الوسط ويتسع من أسفل فى حركة دائرية سريعة ، ويلاحظ إختلاف بين ثوب هذه الراقصة عن ثوب الراقصة السابقة ويبدو ذلك من خلال الخطوط الخارجية للثوب ، وشعرها الذى ينسدل على كتفيها وقد زخرف الرسم جميعه بالذهب والمينا ذات الألوان المتعددة من الأصفر والأزرق والأحمر ، ويفصل بين الراقصتين رنك (نسرين) ناشر ين أجنحتهما (شكل ٧) وربما يكون النسر هنا شارة لأحد ملوك أو أمراء المماليك ، وأسفل هذه المنطقة منطقة أخرى خالية من الزخارف ، ويظهر بها بعض التضليعات وطريقة صناعة الكأس النفخ فى قالب .

---

[٢٣] الجلباب أو القباء : هو نوع من اللباس الخارجى وهو من أصل فارسى ومن مميزاته أنه ضيق من منتصفه ويتسع من أسفل ومقور عند الرقة (ل . أ . . ماير ، الملابس المملوكية ، ترجمة (صالح الشيشى) ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، صـ ٤٠ .

[٢٤] الشال : كلمة فارسية ، وهو عبارة عن قطعة طويلة من النسيج ، وقد يستخدم فى تغطية الرأس ، كما يستخدم أيضاً فى ربط الملابس الخارجية على البدن ، ويمكن أن يكون طويلاً بحيث أنه يمكن أن يعقد من الوسط بعد أن يلتقى طرفاه ثم ينسدل أحد طرفيه إلى أسف ويرتفع لأعلى ليلقى على الكتف ثم ينسدل على الظهر (محمد نور الدين عبد المنعم) (د.) الألفاظ الفارسية من العامية المصرية (مقالة فى كتاب جوانب من الصلات الثقافية بين مصر وإيران) .

[٢٥] زكى محمد حسن (د.) الصين وفنون الإسلام ، ١٩٤١ ، صـ ٥٣ .

[٢٦] المنديل : يعتبر المنديل من أكثر أغطية الرأس شهرة للنساء ويمكن أن يكون للمنديل معنيين ، الأول يشير إلى معنى العمامة والثانى بمعنى حزام ، أما عن مادة التى كان يصنع منها ففى الغالب كان يصنع من القطن ، وهو عبارة عن قطعة من النسيج تلقى على الرأس وينسدل طرفاه على الرأس .

- أحمد الزيات (د.) الأزياء الإيرانية فى مدرسة التصوير العفوية على التحف التطبيقية ، مخطوط ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ ، صـ ١٣٨ .

[٢٧] الثوب أو السابله : هو نوع من الملابس ترتديه السيدات فوق الملابس الداخلية ، ومن أسماءه ، الفرجينه الشابه والإزار والكاملية والمرط وأكله .

- أحمد عبد الرازق (د.) المرأة فى مصر المملوكية ، مكتبة الشرق ، صـ ٣٨ .

الدراسة التحليلية :

لقد وصلنا عدد كبير من الكؤوس الزجاجية المذهبة والمموهة بالمينا ، والتى قسمها (لام)[٢٨] إلى مجموعات حيث نسب بعضها إلى سوريا فيما بين سنة ١١٧٠ – ١٢٧٠ م ، ومجموعة الفسطاط والتى تقع فيما بين سنة ١٢٧٠ – ١٣٤٠ م ومجموعة دمشق التى تقع فيما بين ١٢٥٠ – ١٣١٠ م وقد أعتبر الكؤوس ذات الزخرفة المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا والتى زينت بالنقط أو الحبيبات والتى أعتبرها من إنتاج مدينة الرقة ، وقد أثبتت الدكتورة / مايسه أن زجاج مصر أو سوريا فى تلك الفترة الزمنية متشابه ويصعب معه تحديد أو نسبته إلى إقليم معين ، كما أن أسلوب الزخرفة بالنقط أو الكتابات داخل أشرطة لا يمكن أن يكون دليلاً مادياً على نسبة هذه الأوانى إلى بلد معين ، لأن هذا الإسلوب الزخرفى قد ظهر على معظم التحف التطبيقية فى العصر الأيوبى ، وقد أعتمدت الدكتورة / مايسه فى ذلك على وجود هذه الزخارف على العملة المعدنية فى مصر أو سوريا أو دمشق لصلاح الدين الأيوبى والسلطان العادل والصالح نجم الدين أيوب [٢٩].

أما عن طريقة صناعة الزجاج فى العصر الأيوبى فقد سار على نفس الأساليب السابقة عليه فى تشكيل الأوانى من الناحية التطبيقية ، حيث أنها كانت تزخرف بالإضافة والحفر أو القطع ، وقد حلت الزخرفة المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا محل الأساليب السابقة ، وإنه على الرغم من ندرة ما وصلنا من التحف الزجاجية فى العصر الأيوبى فإنها تشهد على مدى ما وصلت إليه هذه الصناعة من دقة وإتقان فى إخراج الرسوم والزخارف [٣٠]، ويعتبر كثير من العلماء والباحثين أن نهاية القرن الثانى عشر الميلادى وبداية القرن الثالث عشر هو بداية لازدهار فن صناعة الزجاج المذهب والمموهة بالمينا [٣١].

وقد وصلت هذه الصناعة إلى درجة الإكتمال والنضج فى النصف الأول من القرن الثامن الهجرى / ١٤ م [٣٢].

---

[٢٨] Camm : Mittelolter Liche Glaser , P243 – 248.

[٢٩] سعاد ماهر (د.) الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ ، صـ ١٦٣ .

[٣٠] الباز العرينى (د.) مصر فى عصر الأيوبيين ، صـ ٢١٠ – ٢١٣ .

[٣١]) سعيد عبد الفتاح عاشور (د.) مصر فى العصور الوسطى ، صـ ٤٢٢ .

- م. س . ديماند ، الفنون الإسلامية ، ترجمة / أحمد عيسى ، دار المعارف الإسلامية ، ١٩٥٨ ، صـ ٢٣٧ – ٢٣٨ .

[٣٢] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ ٢٣٨ .

ولم يقتصر إنتاج الزجاج المرسوم بالذهب والمموهة بالمينا على الكؤوس فحسب ولكن إنتشر إنتاج الدوارق المخروطية الشكل ذات الرقاب الطويلة والقماقم والأكواب ، وقد تميزت هذه الأوانى جميعها بالرشاقة والانسيابية فى الشكل ولا حظنا ذلك فى شكل الكؤوس ذات الشكل المخروطى الرشيق والفوهات المتسعة [٣٣] ، أما عن العناصر الزخرفية التى ميزت زجاج العصر الأيوبى المرسوم بالذهب والمموهة بالمينا ، الرسوم الهندسية من أشكال بيضاوية وجامات مفصصة ونجوم سداسية ودوائر وحبيبات ونقط كانت محصورة داخل أشرطة أو مناطق أو منتشرة داخل أشكال هندسية ورسوم نباتية من فروع نباتية وأوراق وأزهار داخل أشرطة أفقية ورسوم نباتية كانت تفصل بين الرسوم الآدمية ، أما الرسوم الآدمية و الحيوانية فقد تميزت بالحيوية والحركة وقد وضح ذلك فى رسوم الراقصين والعازفين داخل جامات على القنينات والدوارق [٣٤] ، كذلك رسوم الحيوانات والطيور التى أتسمت هى أيضاً بالحركة السريعة .

ولم تقتصر زخارف الزجاج المرسوم بالذهب والمموهة بالمينا فى العصر الأيوبى على الزخارف النباتية والهندسية والزخارف الآدمية والحيوانية بل حظى الزجاج الأيوبى بظهور الأشرطة الكتابية بخط النسخ والثلث إلى جانب الخط الكوفى المضفر على أرضية مورقة ، حيث احتلت هذه الأشرطة الكتابية مكان الصدارة بين زخارف الزجاج الأيوبى وأهم ما كان يميز هذه الأشرطة الكتابية ، أنها كانت تتكون من جمل دعائية مثل " الإقبال الزائد والنعيم الخالد " أو " العمر السالم والعز المقيم " أو " عز دايم وبقا شامل " أو " السلامة الدائمة " أو " العافية والنعمة السابغة " [٣٥] .

ومن أهم العناصر الزخرفية التى وردت على زخارف الأوانى الزجاجية فى العصر الأيوبى بداية ظهور الرنوك [٣٦] فى مصر مثل زهرة الزنبق والنسر رمز الشجاعة والقوة (شكل ٧) [٣٧]، وإن كانت العراق قد سبقتها فى ذلك.

---

[٣٣] سعاد ماهر (د.) المرجع السابق ، صـ ١٦٢ .

[٣٤] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ ٢٤١ .

[٣٥] مايسه محمود (د.) المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى ، مخطوط ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ، صـ ٤٦ .

[٣٦] الرنك : هو شارة لأكابر وملوك المسلمين حيث أنهم كانو ينقشون رنوكاً على كل ما يمتلكون .

Gustav , Old Oriental Glass P.77

وكانت هذه الرنوك بمثابة شارة أو دليل ، وقد كانت هناك رنوكاً وظائفية من موظفى البلاط كرنك الكأس والمقلمة ، وعصا البولو والبقجة والسلاح وما إليها ، وكانت تلون هذا الرنوك بألوان زاهية إذ سمحت بذلك المادة التطبيقية ، ومرجع ذلك لأهمية الرنك على الآنية فى العصور الوسطى .

-سعاد ماهر ، المرجع السابق ، صـ ٢٦٥.

تأريخ الكأس :-

لا تقتصر أهمية هذا الكأس على ما يحتويه من زخارف ذات دلالات خاصة بصناعة الزجاج المرسوم بالذهب والمموهة بالمينا ، ولكن لأنه من التحف الزجاجية القليلة التى زخرفت بطريقة التذهيب والمينا المتعددة الألوان ، كما أنه قد احتوت زخارف رنك (النسر) وهو من أهم شارات الشجاعة والإقدام فى العصر الأيوبى ، ومن ثم يمكن نسبة الكأس إلى العصر الأيوبى فى القرن السابع الهجرى / ١٣ م الذى شهد بداية إزدهار وتطور زخرفة الزجاج بالذهب والتمويه بالمينا .

كما يحتفظ متحف الجزيرة بالقاهرة [٣٨] على كأس (لوحة ٥) من الزجاج الأبيض الشفاف مزخرف برسوم مذهبة بالمينا بألوان متعددة ، والكأس ذات شكل أنبوبى له شفه تميل إلى الخارج قليلاً ، وله قاعدة دائرية مجوفة مضافه تميل قليلاً إلى الداخل ، وتتألف زخارف الكأس من رسوم لشريطين زخرفيين ، الشريط الأول يحاط بإطارين مستديرين من أعلى ومن أسفل عليهما بقايا تذهيب ومحددتان بخطين باللون الأحمر وتتألف زخارف الشريط من الداخل شرفات نباتية ثلاثية القصوص (شكل ٨) فى وضع تبادلى مع شرفات أخرى أصغر منها قليلاً بألوان المينا المتعددة الألوان من الأزرق والأبيض والأحمر والأصفر والأخضر ، ويمثل الشريط الأوسط الزخرفة الرئيسية على الكأس والذى يمثل رسم زخرفى لشخصين يقومان بحركات راقصة على أرضية نباتية من أفرع وأوراق وأزهار منتشرة على الشريط الزخرفى جميعه ، أما الألوان التى زينت بها هذه الزخارف كانت ذات ألوان متعددة من المينا ذات اللون الأبيض والأحمر والأخضر والأصفر والأزرق ، كما يوجد بعض آثار تذهيب وبعض من زخرفة الجدائل ، أما الجزء السفلى من الكأس أو الجزء الذى يلى الشريط الزخرفى فيكاد يكون خال من الزخرفة ، ويوجد بالقاعدة إضافة لحافتها لكى تعمل على حفظ توازن الكأس ، وهذه الإضافة من الخيوط الزجزاجية .

أما طريقة صناعة الكأس فكانت النفخ فى قالب .

- كرستى ، أرنولد ، بريجر ، تراث الإسلام فى الفنون الفرعية والتصوير والعمارة ، ترجمة (زكى حسن) ، دار الكتاب العربى ، ١٩٣٦ ، جزءان القاهرة ، صـ ٦٠ .

[٣٧] سعاد ماهر (د.) المرجع السابق ، صـ ١٦٥ .

[٣٨] متحف الجزيرة بالقاهرة ، رقم السجل ١٦٠ هـ ، المقاس : الإرتفاع / ١٦,٥ سم – قطر الفوهة ٨ سم ، مصدر ه / القصور المصادرة ، حالته سيئة ، متصدع فى معظم أجزاؤه ومرمم ، بأسلوب سيئ ، يحتاج إلى تنظيف وترميم من قبل المرمم الأثرى .

الدراسة التحليلية :-

لقد أختلف الرسم الزخرفى على هذا الكأس عن الكأس السابق ، من حيث إتساع الأشرطة الزخرفية ، وأصبحت الرسوم الآدمية تمثل الموضوع الرئيسى فى الرسم بعد أن كانت تحتل جزء صغير على بدن الإناء ، وقد تنوعت العناصر الزخرفية على هذا الكأس ، من زخارف نباتية وهندسية ومنظر تصويرى ، أما الزخارف النباتية فقد تألفت من الخطوط الدائرية التى كانت تحدد الأشرطة الزخرفية ، والخطوط التى كانت تحيط الرسم جميعه ، بالإضافة إلى الحبيبات البارزة ، مع ملاحظة أنها جميعاً مرسومة بالمينا الحمراء والبيضاء ، وقد تألفت الرسوم النباتية من شريط زخرفى يتألف من ورقة نباتية ثلاثية الفصوص مع ورقة نباتية ثلاثية أخرى (شكل ٨) .

ومنذ القرن السابع الهجرى / ١٣ م أقبل صناع الزجاج المرسوم بالذهب والمموهه بالمينا على رسم الزخارف الآدمية من مناظر صيد وطرب وشراب مما كان له أكبر الأثر فى إضفاء الحياة والحركة على الرسوم بعد أن كان المسيطر عليها الجمود [٣٩] ، مع ملاحظة أن الرسوم الآدمية التى رسمت على الزجاج الأيوبى المزخرف بالذهب والمينا المتعددة الألوان أنها قد تأثرت بالرسوم الآدمية الصينية ، فأصبحت الوجوه ترسم من الأمام ويظهر ثلاثة أرباع الوجه وفى أحيان أخرى يظهر الوجه كله ، وقد رأينا هذه الميزات على الزخارف الآدمية على هذا الكأس [٤٠] ، كما أن الوجه وضح عليه التأثيرات الصينية فأصبحت السحنه مغولية وظهر ذلك فى رسم العيون الضيقة والوجه المستدير (شكل ٩) والمدقق لهذه الوجوه يعتقد أنها صينية[٤١]، ومما أضفى على الرسم الزخرفى الحيوية والحركة رسم طيات الملابس التى أصبحت ملائمة لعضلات الجسم ويلاحظ أن الرسم جميعه من نقوش زخرفية نباتية من أشجار وزهور وماء وزخارف هندسية وآدمية كأنها وحدة واحدة ممتلئة بالحياة [٤٢] ، ويبدو ذلك فى حركة أيدى الرجلين على الكأس ، التى يرتفع بعضها لأعلى ممسكا بها منديل والآخر يوضع فى خصر الرجل (لوحة ٥ – ٦) .

أما عن الأزياء التى يرتديها الرجلين فهما متشابهان حيث يرتدى كل منهما قميص [٤٣] أحدهما ذات لون أبيض بالمينا والآخر باللون الأخضر ، ويعلو كل منهما

---

[٣٩] زكى حسن (د.) الصين وفنون الإسلام ، مطبوعات المجمع المصرى للثقافة العلمية ، القاهرة ١٩٤١، صـ ٤٤ .

[٤٠] زكى حسن (د.) المرجع السابق ، صـ ٤٤ .

[٤١] زكى حسن (د.) المرجع السابق ، صـ ٤٣ .

[٤٢] زكى حسن (د.) المرجع السابق ، صـ ٥٣ .

[٤٣] القميص : من الملابس التى يرتديها الرجال والنساء ، وهو من الملابس الداخلية ، وتظهر أجزاء منها من الملابس الخارجية والقميص مفرد والجمع قمصان ، وأهل الشرق يرتدون القمصان فوق

قفطان [٤٤] أحدهما باللون الأبيض عليه زخارف من حبات بارزة من اللون الأحمر بالمينا ، والقفطان الآخر ذات لون أزرق ويزينه زخارف من حبات بيضاء من المينا ، أما عن أغطية الرأس فقد كانت عبارة عن عمامة [٤٥] ذات ثلاثة طيات أسفلها قلنسوة ملونة بالمينا الزرقاء والبيضاء والحمراء والصفراء (لوحة ٥ – ٦) .

تأريخ الكأس :-

يحتوى هذا الكأس على العديد من العناصر الزخرفية من رسوم نباتية وهندسية وآدمية جميعها كانت من أهم مميزات الزجاج المذهب والمموه بالمينا فى العصر الأيوبى فى القران ٧ هـ / ١٣ م ، ومن ثم يمكن أن ينسب هذا الكأس إلى القرن ٧هـ / ١٣ م.

ويحتفظ متحف الجزيرة بالقاهرة [٤٦] على دورق من الزجاج السميك الشفاف وقوام زخرفة الإناء تتألف من رسوم نباتية وهندسية وحيوانية تملأ سطح الإناء فى مناطق عديدة .

والدورق ذات بدن كمثرى الشكل يظهر فيه فقاقيع هوائية والتى تعتبر من أهم عيوب الصناعة ، وتتألف زخارف الرقبة من خمسة أشرطة زخرفية أعرضها الأوسط وقوام

السروال ، ويتألف من كمان واسعان ويتدلى القميص إلى أكثر من منتصف الساقين ، وقد لبسه جميع الطبقات .

-أحمد الزيات (د.) المرجع السابق ، صـ ١٤١ .

[٤٤] القفطان : هو رداء خارجى ، وهو رداء يفتح من الأمام وله أزرار من أعلى الصدر ، وقد عرف فى التركية بأسم (قفتان) وبالفارسية (قزاكنده) وقد يكون من القطن أو من الحرير .

- دوزى (رينهارت) المعجم المفضل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة / إكرام فاضل ، وزارة الإعلام مديرية الثقافة ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م – عن أحمد الزيات (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٤٢.

[٤٥] العمامه : عرفها إبن منظور أنه أسم لما يعقد على الرأس ويلف عليه فوق القلنسوة ، ويتفق معه إبن سيده فى أنها اللباس الذى يحيط بالرأس ، وقد عرف دوزى العمامة على أنها قطعة من القماش تلف عدة مرات حول الطاقية ، وفى أحيان أخرى كانت عبارة عن قماش يلف حول الرأس أو الرقبة والرأس معاً .

- أحمد عوض (د.) المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى عصور الحروب الصليبية ، الجهاز المركزى للكتب الجامعية – ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، صـ ٣٨ ، عن أحمد الزيات (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٤٣ .

[٤٦] متحف الجزيرة بالقاهرة ، رقم السجل القديم ١٧١ هـ ، السجل الجديد ١٠٥ هـ ، المقاس : الإرتفاع / ٤٠,٣ سم ، قطر الفوهة / ٥,٥ سم ، مصدر الاقتناء / القصور المصادرة.

زخارفه أثنين من الطيور فى حالة صراع على أرضية نباتية تتألف من فروع وأوراق نباتية وزهرة الزنبق ويحيط هذا الشريط من أعلى ومن أسفل شريط ضيق من زخارف الأرابيسك باللون الأزرق بالمينا ، ويلى هذين الشريطين ، شريطين آخرين لزخارف نباتية باللون الأحمر ، أما بدن الإناء فقوام زخارفه ثلاثة جامات دائرية الشكل ، الأولى تتألف زخارفها من رسوم آدمية لشخص أو عازف على آله (الجنك) ، (لوحة ٧) (شكل ١٠) يمسك بإحدى يديه الآلة وباليد الأخرى يمسك كأس ، ويحيط الرسم من الجانبين زخرفة لزجاجتين من الخمر ، والرسوم جميعها على أرضية نباتية من فروع مورقة ومزهرة وقد زينت جميعها بالمينا الحمراء والخضراء والصفراء على أرضية بيضاء ، ويحيط الجامه شريط زخرفى ضيق من زخرفة لفرع نباتى متشابك ومنثنى ، ويحيط هذا الشريط من أعلى ومن أسف خط من المينا الحمراء ، ويرتدى العازف سروالا وغطاء للرأس يشبه الصحن (الباريه) ويلبس فى قدميه حذاء باللون الأحمر ، أما الجامة الثانية فتتألف زخارفها من رسم زخرفى لسيدة عازفة وراقصة فى نفس الوقت فتقوم بالعزف على آله الدف (شكل ٤) وترتدى السيدة سروال أسفله قميص باللون الأحمر الذى يختفى معظمه نتيجة طبقة الكمخ الشديدة عليه ، أما عن سحنة السيدة فإنها تشبه الوجوه الصينية من حيث إستدارة الوجه والعيون الضيقة ، أما رداء الرأس فكان قلنسوه مستديرة تشبه الصحن أو (الباريه) يخرج من جانبها الأيسر شال بالمينا الزرقاء ، وتلبس حذاء (خُف) يغطى مقدمة القدم ذو إستطاله من الأمام ، ويحيط رسم العازفة من الجانبين زجاجة من الخمر ملونه بالمينا الحمراء والصفراء ونفذ الرسم على أرضية نباتية من فروع وأوراق وأزهار متفتحة خماسية ورباعية البتلات زينت بالمينا الحمراء ، ويحيط الجامه شريط زخرفى ضيق من فرع نباتى منثنى ومتشابك باللون الأبيض على أرضية زرقاء ويحدد الرسم جميعه خطوط بالمينا الحمراء ، وتتألف زخارف الجامة الثالثة من رسم آدمى لأميـر (لوحه ٩) ويتبين ذلك من خلال ملامح الوجه والتاج الذى يتألف من حبات مستديرة على هيئة صفين بالمينا البيضاء (شكل ١١) ، كما يرتدى ثوب مزركش أسفله سروال يبدو عليه الثراء الزخرفى ويزين الثوب باللون الأبيض ذات حبات زخرفيه باللون الأزرق من المينا ، كما يمسك الأمير بإحدى يديه كأس كبير وباليد الأخرى زجاجة خمر وزخرف الرسم بالينا الحمراء ، وعلى جانبى الزخرفة الآدمية توجد زجاجتين خمر لونت بالمينا الحمراء والخضراء ونفذت جميع الزخارف على أرضية نباتيه مورقة ومزهرة ويحيط الجامة شريط زخرفى من زخرفة الأرابيسك بالمينا البيضاء والزرقاء ويحدد الرسم جميعه بخطوط من المينا الحمراء ، ويفصل بين هذه الجامات الثلاثة ثلاثة مناطق زخرفية ذات زخارف نباتية وحيوانية (لوحه ١٠) ، أما عن الزخارف النباتية فقد تألفت من رسم لمزهريات يتفرع منها الفروع والأوراق النباتية المزهرة وتتألف الزخرفة الحيوانية من أثنين من الطيور فى حالة صراع (شكل ١٢) ، وقد زخرف المنظر جميعه بالألوان الزرقاء والصفراء والحمراء ، كما حدد الرسم جميعه بخطوط من المينا الحمراء ، وفى الجزء العلوى من

هذا المنظر التصويرى يوجد رسم لببغاء و أوزه تسبح فى الفضاء مكرره فى جميع المناطق بالرسم ، وللإناء قاعدة حلقية مجوفة يوجد بمنتصفها من الداخل رسم عين الديك ، وهى نهاية النفخ فى القالب ، وهى بمثابة طريقة صناعة الإناء ، ويعلو القاعدة شريط زخرفى يحدد بخطين بالمينا الحمراء ، والشريط يتألف من مناطق دائرية مكررة ومتماثلة من أوراق نباتية منثنية ومتشابكه بالمينا الحمراء ، ويفصل بين هذه المناطق ثلاثة جامات على هيئة زهرة الزنبق المتفتحه باللون الأزرق والأحمر والأصفر .

الدارسة التحليليه :-

يزخرف هذا الدورق بالعديد من العناصر الزخرفية من عناصر نباتيه وهندسية وآدمية وحيوانية ، ولا غرو فقد وصلت صناعة الزجاج المرسوم بالذهب والمموه بالمينا في العصر المملوكى إلى أعلى مراحل تطورها فى الطرق الصناعية والزخرفية أيضاً [٤٧] ، حيث زخرت الأوانى الزجاجية المذهبة والمطلية بالمينا فى ذلك العصر بالكثير من الزخارف النباتية والهندسية المتأثرة بالفن الصينى وقد لاحظنا ذلك من حيث أنها أصبحت قريبة من الطبيعة [٤٨] فظهرت رسوم زهور المرجريت وزهرة اللوتس وعود الصليب (Peony) وقد تحول الفن فى العصر المملوكى الجركسى ١٣٨٢ – ١٥١٧ م إلى تصوير الرسوم الآدمية على الأوانى الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا [٤٩] ، وكانت هذه الرسوم متربعة على عرش العناصر الزخرفية بالإضافة إلى الرسوم الحيوانية والزخارف النباتية والهندسية ، حيث أنها كانت جميعاً تزخرف داخل مناطق أو جامات أفقية ذات إتساعات مختلفة [٥٠] وقد تميزت الرسوم الآدمية بأنها كانت محصورة داخل مناطق أفقية ، وكانت تمثل مناظر طرب وموسيقى وشراب ، ويلاحظ على الرسوم الآدمية أنها تمتعت بالحرية فى حركة الأيدى وعضلات البدن وحركة وطيات الأثواب ومن الآلات الموسيقية التى زين بها هذا الإناء آله الجنك أو (الصنج) [٥١] ذات الشكل الذى على هيئة مثلث وهو من الأدوات الموسيقية ذات الحامل ، وأنه

---

[٤٧] محمد يوسف خضر (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٩٠ .

[٤٨] سعاد ماهر (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٦٣ .

[٤٩] رؤوف نحاس ، المرجع السابق ، صـ ٥١ .

[٥٠] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٠ .

[٥١] الجنك : معناها باللغة الفارسية (الحرب) ، وتعنى الجنك فى القاموس الفارسى : آله موسيقية وترية ، عبد النعيم حسنين (د.) قاموس الفارسية ، صـ ١٩٧ . وتستعمل كلمة (Harn) وترجمتها العربية (قيثارة) عن صلاح البهنسى (د.) مناظر الطرب .
، وقد ظهر رسوم آله الجنك فى زخرفة مقابر (الأسره ١٨) الخاصة بأمنيوفيس الرابع) ، ويعد الجنك ذات الحامل من أكثر الأنواع شيوعاً فى التصوير الفارسى ، كما أنه قد ظهر فى العصر الساسانى ، كما ظهر فى مناظر العيد نظراً لما يتميز به من شدة الصدق . محمود أحمد الحفنى (د.)

قليل الظهور على التحف التطبيقية فى العصريين التيمورى والصفوى ، وقد شاع ظهوره منذ العصر الفاطمى حتى العصر العثمانى [٥٢] ، ومن الآلات الإيقاعية التى ظهرت على هذا الدورق (الدُف) [٥٣] ، ولم تكن مناظر الطرب والموسيقى والسماع من إبتداع الفنان المسلم ولكنها قد وجدت على جدران المعابد والمقابر وعلى التحف التطبيقية وعلى نقوش التوابيت فى الفن المصرى القديم ، ومن المقابر التى حظيت بالعديد من مناظر الطرب مقبرة (تخت الأسرة ١٨) وبعض مقابر وادى الملوك بالأقصر وعلى وجه الخصوص مقبرة (عازف الهارب) ، (رقم ١١).

وظلت مناظر الطرب من أحب الموضوعات للفنان الرومانى وللفنان القبطى[٥٤] ، أما فى العصر الإسلامى فقد استهوت مناظر الطرب فنانى العصور الإسلامية ، حيث أنها فى بداية عهدها قد تأثرت بالزخارف الهلنيستية والساسانية ، حيث ظهرت مناظر الطرب من رسوم راقصين وعازفين وعازفات فى رسوم (قصر عمره) ٩٢ هـ / ٧١١ م ، كذلك رسوم قصر الحير الغربى (١١٢ هـ / ٧٣٠ م) حيث يشتمل على مناظر لعازفين سيدات [٥٥].

كما ظهرت نقوش مجالس الطرب فى العصر العباسى على التحف التطبيقية وعلى وجهة الخصوص على زخارف الخزف ذى البريق المعدنى ، والتى كانت من أهم المناظر المصورة فى الخزف ذى البريق المعدنى فى العصر الفاطمى ، كما أقبل مصور وا ذلك العصر في تصويرها على جميع التحف التطبيقية من خشب وزجاج وخزف ومعادن وغيرها [٥٦] ، ومما يزيد الرسوم الآدمية حياة وبهجة على هذا الدورق

موسيقى قدماء المصريين ، دار المطبوعات الراقية ، القاهرة ، ١٩٣٦ ، صـ ٥٥ ، عن صلاح البهنسى (د.) المرجع السابق.

[٥٢] ربيع خليفة (د.) الصور الشخصية فى التصوير العثمانى ، لوحة ٢١٠ ، عن صلاح البهنسى (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٩٣ .

[٥٣] الدُف : من الآلات الإيقاعية ، ويوجد منه نوعان ، نوع مستطيل وهو القديم حيث وجد منذ العصر الفرعونى وظل مستعملاً حتى نهاية الأسرة ١٨ ، وقد وجدت نقوش حجرية للملك الأشورى (سنحاريب) (٧٠٤ – ٦٠١ ق.م) وهو محفوظ بمتحف برلين ، وكان سائداً حتى عصر الخلفاء الراشدين ، وظل طوال القرن الأول الهجرى ، والنوع الثانى وهو المستدير والذى يعتبر من أكثر الآلات الإيقاعية ظهوراً على التحف التطبيقية ، وقد كان يظهر مصاحباً لبعض الآلات ، وفى أحيان أخرى كان يظهر منفرداً ، صبحى أنور رشيد (د.) الآلات الموسيقية فى العصور الآشورية ، الجلة الموسيقية ، عدد ١٥ ، مارس ، ١٩٧٥ ، صـ ٣٤.

[٥٤] ثروت عكاشة (د.) الفن المصرى ، دار المعارف القاهرة ، صـ ٣ ، صـ ١١١٤ .
- رجب أحمد (د.) مدارس التصوير الإسلامى فى إيران والهند ، مخطوط ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، صـ ١٣١ .

[٥٥] Ettinghousen (R.) La Peinture Arabe, Geneve, 1977 , P.37

[٥٦] صلاح البهنسى (د.) ، المرجع السابق ، صـ ٣٣ .

تلوين الملابس بالمينا ذات الألوان المتباينة مع باقى الألوان الأخرى بالرسم ، وقد لوحظ ذلك من خلال زخرفة ملابس الأمير والعازفين من رسوم لزهور متفتحة مما جعلها قريبة من الطبيعة إلى حد كبير [٥٧] ، كما تميزت سحنة الوجوه هنا بأنها تشبه السحنة المغولية ، التى تميزت بالوجوه المستديرة الشكل والعيون الضيقة ، هذا إلى جانب ظهور القلنسوات الخاصة بالسيدات والتى كان شكلها شبه الصحن المستدير أو الباريه [٥٨] ، ومما يلاحظ أيضاً توزيع الأشخاص توزيعاً تميز بالتناسب بين أجزاؤه وحسن الذوق والدقة فى رسم الأشخاص ، مع ملاحظة مدى الحرية والحركة التى تنعم بها الزخارف الآدمية على هذا الدورق ، فقد ظهرت حركة أيدى عازف (الجنك) التى جمعت بين حركة العزف والشراب فى آن واحد ، وحركة أيدى الأمير من خلال حركة الشراب ومسك زجاجة الخمر باليد الأخرى ، كذلك حركة عازفة الدُّف بيديها تعزف وفى نفس الوقت تقوم بالحركات الراقصة وقد وضح ذلك من خلال حركة الثوب وتطاير المنديل [٥٩] الذى كان تحت غطاء الرأس ، ويعد ذلك جميعه من التأثيرات الصينية الواردة على الزجاج الأيوبى والمملوكى فى القرن السابع والثامن الهجرى / ١٣ ، ١٤ م المرسوم بالذهب والمموهه بالمينا (شكل ٤) [٦٠] .

أما عن الأزياء التى ظهرت على زخارف الإناء ، القفطان [٦١] الذى يرتديه الأمير ، والذى تميز بأنه مفتوح من المام ومغلق من أعلى الصدر ، وزين بالمينا ذات الألوان البيضاء لأرضية الثوب وحبيبات على هيئة زهور متفتحة باللون الأزرق ، وقفطان عازف الجنك ، الملون بالمينا الخضراء ، ويرتدي الأمير اسفل القفطان قميص[٦٢] الذى ظهر جزء منه من خلال الملابس الخارجية والذى تميز بزخرفة التنقيط أو الحبيبات البارزة .

أما عن لباس رأس الأمير فقد كان على شكل تاج (Crown) [٦٣] من صفين من الجواهر أو من الأحجار الكريمة ويبدو أن هناك صلة وثيقة بين مناظر الطرب

---

[٥٧] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ .

[٥٨] زكى حسن (د.) ، المرجع السابق ، صـ ٤٣ .

[٥٩] المنديل : يعتبر من أشهر أغطية الرأس للنساء ، وللمنديل معنيين ، الأول بمعنى عمامة ، والثانى بمعنى حزام ، ويصنع المنديل من القطن أو من الحرير ، والمنديل عبارة عن قطعة من القماش تلف حول الرأس ويترك طرفاه ينسدلان على الظهر أو على جانبى الرأس.
- أحمد الزيات (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٣٨ .

[٦٠] زكى حسن (د.) ، المرجع السابق ، صـ ٥٣ .

[٦١] قفطان : أنظر هامش ٤٤ .

[٦٢] القميص : أنظر هامش ٤٣ .

[٦٣] التاج : كان يطلقه الفرس على أغطية الرأس للزينة وقد لبسه رجال الحكم والبلاط والأمراء ، وبعض هذه التيجان كانت ذات شكل مستدير وبه نتوءات وقد يكون من الذهب ومرصعاً بالأحجار

والرقص والشراب ، حيث أننا وجدنا زجاجات الخمر منتشرة فى زخرفة الجامات الثلاثة التى زينت بالرسوم الآدمية لأمير وعازف وراقص ، أما عن لباس القدم (الحذاء) [٦٤] كان ذات شكل واحد لم يكن هناك أختلاف بين حذاء الأمير والعازرف والراقص وكان الحذاء يغطى القدم فقط وله مقدمة مدببة.

أما الأشكال الزخرفية للطيور على هذا الإناء فكانت بين الجامات الثلاثة وتمثل إثنين من الطيور فى حالة تصارع ، وقد تميز هذا الرسم بمحاكاته للطبيعة والإتقان ، ولقد كان المسلمون فى بداية عهدهم بالفنون كانوا يميلون إلى البعد عن الطبيعة ومن ثم نجد أنهم حوروها وجردوها حتى أنه يصعب فى كثير من الأحيان تميز فصيلة الحيوان ، ولكن بعد أن تأثروا بالفنون الأخرى وبصفة خاصة الفنون الصينية فأصبحوا يقلدونها تقليداً عظيماً ، مما أكسب هذه الرسوم الصدق والدقة فى محاكاة الطبيعة [٦٥] .

وفى الجزء العلوى من زخرفة الدورق السابق يوجد رسم زخرفى لبلبل يسبح ويغرد فى الهواء (لوحة ٩) كذلك يوجد فى الجانب الأيمن من الرسم مجموعة من الأوز الطائر يسبح فى الفضاء ، مما أضفى على الرسم الزخرفى الحياة والحركة والإتقان والقرب مـــن الطبيعة [٦٦] ومما سبق من زخارف واردة على الدورق حيث أنها جميعاً تمثل العنـــاصر الزخرفية فى العصر المملـــوكى أصدق تمثيل ومن ثم يمكن نسبة هذا الدورق بالقرن الثامن الهجرى / ١٤ م .

كما يحتفظ متحف الجزيرة بالقاهرة [٦٧] على دورق أو مزهرية من الزجاج الأبيض الشفاف المذهب والمموهه بالمينا المتعددة الألوان ، والمزهرية ذات بدن كروى الشكل ورقبة طويلة نسبياً (لوحة ١١) إذا قيست مع حجم بدن الإناء ، وهى ذات فوهة متسعة تميل إلى الخارج ، والإناء له قاعدة حلقية مجوفة أما زخرفة الفوهة ، فتتألف نم شريط من الزخارف النباتية المتداخلة مع بعضها البعض وقد زينت ورسمت بالذهب ، ويحيط

الكريمة ، وقد أستعملت التيجان منذ أوائل العصر الإسلامى ، فلبسه الخلفاء والسلاطين والملوك المسلمين .
- أحمد الزيات (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٤٢ .

[٦٤] الحذاء : يطلق على كل ما يلبس فى القدم من خف ومركوب ونعل وغيره ، والحذاء ، نوعان إما أن يكون قصير يكاد يغطى القدم فقط ، وربما يكون ذات رقبة طويلة تصل إلى الساق.
- دوزى رينهارت ، المعجم المفصل ، صـ ٣٣٥ ــ ٣٣٦ .

[٦٥] زكى حسن (د .) ، المرجع السابق ، صـ ٤٣ .

[٦٦] زكى حسن (د .) ، المرجع السابق ، صـ ٥١ .

[٦٧] متحف الجزيرة بالقاهرة ، رقم السجل السابق ١٥٦ ، الرقم الحلاى ١٦٦هـ ، المقاس : الارتفاع / ١٤,٢ سم ــ قطر الفوهه / ٦,٣ سم ، حالة التحفة / متوسطه ، يوجد بها تصدع وترميم بالرقبة ، والفوهة عليها طبقة شديدة من الكمخ .

منطقة وسط الرقبة شريط دائرى يحاط بإطارين من الزخارف المذهبة (شكل ٣) ، أما عن زخرفة الشريط فهى تتألف من زخارف نباتية متداخلة بالمينا الزرقاء على أرضية مذهبة ، أما عن منطقة عنق الإناء فزين بشريطين زخرفيين مذهبين من زخارف مجدولة ومجردة بخطوط من المينا الحمراء ، أما زخرفة بدن الإناء فقد تألفت من شريطين الأول عريض وتتألف زخارفه من ستة بخاريات غير كاملة ، بعضها مذهب وقوام زخرفتها ستة أشكال زخرفية ثلاثة منها ذات زخارف نباتية محورة من فروع وأوراق نباتية ومحددة بخطوط حمراء بالمينا ، والثلاثة الأخريات فقد تألفت زخارفها من أشكال وريدات رباعية البتلات وملونة بالمنيا الحمراء والزرقاء والخضراء ومحددة بخطوط حمراء ، وتنبثق من هذه الوريدات ورقتان نباتيتان ملونة بالمينا الخضراء والصفراء ومحددة بخطوط حمراء والجميع على أرضية مذهبة وهذه الزخرفة بالتبادل مع المناطق الثلاثة الأخرى ، وأسف هذا الشريط يوجد شريط زخرفى مذهب أضيق من الشريط الذى يعلوه ، ويحيط هذا الشريط من أعلى وأسفل بخطين من المينا الحمراء ، وقوام زخرفة الشريط عبارة عن فروع نباتية منثنية وملتوية تنتهى بوريقات نباتية متداخلة مع بعضها البعض، ويوجد فى أطراف بعضها نهايات تنتهى بشكل شرافات ثلاثية الفصوص ، وقد لونت هذه الشرافات بالمينا المتعددة الألوان من الأزرق والأحمر والأخضر والأصفر والأبيض أما الأفرع النباتية فهى مذهبة ومحددة بالمينا الحمراء ، أما قاعدة الإناء فهى حلقية الشكل مجوفة ، وطريقة صناعة الإناء النفخ فى قالب .

الدراسة التحليلية :-

تتألف العناصر الزخرفية على هذا الإناء من شريط يحيط الجزء العلوى من فوهة الإناء ، وتألفت زخارفه من رسوم نباتية وهندية تشبه الدنتيلا وهى مذهبة ، كما يحيط عنق الإناء شريطين زخرفيين يشبهان تماماً الشريط العلوى ، وقد تميزت هذه الزخرفة بالدقة وتمثيل الطبيعة أصدق تمثيل ، ويعتبر ذلك مما ألفه العصر المملوكى من رسوم مزهرة ومذهبة وترجع هذه الدقة إلى مدى تأثر الفنان المسلم بالفن الصين[٦٨]_. كذلك فقد اعتمدت الزخارف المذهبة فى هذا العصر سواء ما كان منها مرسوم بالذهب أو المطلى بالمينا متأثر بما كان فى العصور السابقة وبصفة خاصة فى العصر الفاطمى[٦٩] .

ويلاحظ أن جميع الأشرطة الزخرفية على هذا الإناء أنها جاءت جميعها أفقية ودقيقة جداً وكانت متباينة فى أتساعها ، وكان يفصل بعضها عن بعض عن طريق

[٦٨] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٦ .
- سعاد ماهر ، المرجع السابق ، صـ ١٦٣ .
[٦٩] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ ٢٣٣ .

أشرطة ضيقة (شكل ٣) ، ومما يلفت النظر أن زخرفة التذهيب على هذا الإناء جاءت جميعها فوق طلاء المينا ذات الألوان المتعددة من الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر ، ومن خلال شكل هذا الإناء حيث أنها مختلف من ناحية الشكل ، ومختلف أيضاً من حيث تناول العناصر الزخرفية من رسوم نباتية وبخاريات والتذهيب الذى جاء فوق طبقة المينا الملونة ، يمكن أن ننسب هذا الإناء إلى سوريا فى القرن (٨ هـ / ١٤ م) ، وربما تكون مصر قد استوردته من بين مجموعة أوانى زجاجية مذهبة ومموهة بالمينا .

ويحتفظ متحف الجزيرة بالقاهرة [٧٠] بكأس من الزجاج الشفاف المرسوم بالذهب والمموه بالمينا (لوحة ١٢ ، ١٣ ، ١٤) المتعددة الألوان ، والكأس ذات شكل أنبوبى يتميز بالرشاقة وينتهى بحافة متسعة وله شفة تميل إلى الخارج قليلاً ، وقوام زخرفة الكأس يزخرف الفوهة شريط عريض ذات زخارف كتابية بالخط النسخ المملوكى ، وفاقد أجزاء منها (شكل ١٣ ، ١٤) ويقرأ بعض أجزائها " عز لمولانا " ، " السلطان " ، " طال بقا " ويتخلل هذا الشريط الكتابى رنك " الأسد " داخل جامة مستديرة بالمينا البيضاء على أرضية حمراء ومذهبة (شكل ١٥) ويرمز رنك " الأسد" هنا إلى السلطان " بيبرس " ، أما الرسم الزخرفى الرئيسى على هذا الكأس فيوجد بالشريط الأوسط الذى يتألف من رسوم آدمية لشخصين يمسك كل منهما فى إحدى يديه كأس ويفصل بين الرسوم الآدمية فرعين نباتيين ينبثقان من مزهرية وزخرف الرسم بالمنيا ذات اللون الأبيض والأخضر والأحمر والأصفر ، ومما يضفى حركة وطبيعة على الرسم وجود رسم لأوزه تقف بين الفرعين النباتيين ويحيط هذا الشريط الزخرفى من أعلى ومن أسفل إطار بالمينا الحمراء ، أما قاعدة الإناء فهى حلقية مجوفة بعض الشئ ، وطريقة الصناعة النفخ فى قالب ، وقد صنعت قاعدة الكأس بهذا الشكل لكى تعمل على حفظ توازنه.

الدراسة التحليلية

لقد أتسمت الأوانى الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى القرنين السابع والثامن الهجرى / ١٣ ، ١٤ م بالرشاقة والإنسيابية ، كما كان للزخارف الكتابيه عظيم الأثر فى هذا الإنتاج وقد كانت هذه الكتابات بالخط النسخ المملوكى وخط الثلث إلى جانب الخط الكوفى [٧١] .

---

[٧٠] متحف الجزيرة بالقاهرة ، رقم السجل السابق ١٣٤ هـ ، الرقم الحالى ١٧١ هـ ، المقاس : الإرتفاع ١٤,٣ سم ، قطر الفوهة ٧ سم ، مصدر الاقتناء ، القصور المصادرة ، الكأس يحتاج إلى إعادة ترميم بإسلوب أفضل بمعرفة الأثرى المرمم.

[٧١] مايسه محمود (د.) ، المرجع السابق ، صـ ٤٦ .

- سعيد عبد الفتاح عاشور (د.) المرجع السابق ، صـ ٥٧٠.

وقد كانت معظم الكتابات الواردة على الأوانى الزجاجية داخل أشرطة زخرفية وقد تألفت من جمل دعائية مثل " الإقبال الزائد " أو " الجد الصاعد " أو " النعيم الخالد " أو " العافيه والنعمة السابغة والراحة " أو " العُمر السالم والعز المقيم والاقبال " أو " عز دائم " " وبقا شامل لصاحبه " أو " الدولة الباقية والسلامة الدائمة " [٧٢] .

كذلك فقد زخرفت بعض الأوانى الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا فى العصر المملوكى بآيات قرآنيه من آية الكرسى وسورة التوبة وسورة النور [٧٣] ، وكانت هذه الزخرفة الكتابية فى الغالب كانت تكتب داخل مناطق أفقية مختلفة الإتساعات ويفصل بينها بعض الأشرطة الضيقة [٧٤] ، وقد حفل الكأس الذى نحن بصدد دراسته بالعديد من الزخارف ، وأولها شريط زخرفى أفقى بخط النسخ المملوكى يحيط الجزء العلوى من عنق الإناء ، ويتضمن هذا الشريط الكتابى نصاً دعائياً للسلطان يقرأ منه " عز لمولانا " " السلطان " " طال بقاه " والكتابة زخرفت بالمينا البيضاء حددت بخطين باللون الأحمر على أرضية من المينا الزرقاء ويفصل بين أجزاء هذا الشريط الكتابى جامه مستديرة بها (رنك الأسد) الذى يرمز للسلطان " بيبرس "[٧٥] ويعتبر الرنك هنا ذات أهمية خاصة حيث أنه يمثل شارة من شارات الحكم ، ونظراً لهذه الأهمية فقد لونه الصانع بألوان زاهية واضحة من المينا ذات اللون الأبيض والأحمر على أرضية مذهبة مما ساعد على إبراز الرنك (لوحة ١٣) ومما يدل على اهتمام السلطان بيبرس بالصناعة والصناع ، أنه أولى رعاية وعناية خاصة بهم وأوصى بذلك وأمر بفتح مصانع الزجاج للعمال كما أمر بإصلاح فنار الأسكندرية والحق بها عدسة زجاجية[٧٦].

ويزين بدن الكأس شريط عريض أوسط ذات رسوم آدمية لحاكم أو سلطان أو أمير ويحدد الشريط من أعلى ومن أسفل خط من المينا الحمراء (لوحة ١٣) أما عن قوام زخرفة الشريط فكما ذكرنا كانت لأمير يقف وقفة جانبية ويظهر الوجه من الجانبين (برُفيل) وهو من المناظر التصويرية الغير مألوفة ، كما أن هذه المناظر لم تظهر بكثرة على رسومهم والاهتمام بإبراز الصور الجانبية إلا منذ القرن الخامس عشر للميلاد [٧٧] ، ويحيط رأس الأمير هالة مستديرة من المينا الحمراء ، ويرتدى قميصاً[٧٨] يظهر جزء منه أسف الملابس الخارجية ، وقد لون بالذهب و المينا الحمراء ، ويزخرف الجزء

---

[٧٢] سعاد ماهر (د.) ، المرجع السابق ، صـ ١٦٣ .
[٧٣] سعاد ماهر ، المرجع السابق ، صـ ١٦٥ .
[٧٤] م . س . ديماند ، المرجع السابق ، صـ ٢٤٠ .
[٧٥] كرستى وأرنولد وبريجز ، المرجع السابق ، صـ ٦٠ .
[٧٦] رؤوف نحاس (د.) المرجع السابق ، صـ ٥٦ .
[٧٧] زكى حسن (د.) الصين وفنون الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤١ ، صـ ٤٤ .
[٧٨] أنظر هامش (٤٣) .

الأسفل من القميص شريط زخرفى ضيق من خطين بالمينا الحمراء وبداخل هذين الخطين نقط بنفس لون المينا الحمراء ، أما الرداء الخارجى فقد كان عبارة عن قفطان [٧٩] مفتوح من الأمام فى الجزء الأسفل ويقفل من أعلى بأزرار ويزخرف القفطان دوائر باللون الذهبى والأخضر ومحاطه بالمينا الحمراء ، أما اللون الأساسى للثوب فكان اللون الأبيض ، أما غطاء الرأس فقد تالف من عمامة ذات عدة طيات ، يخرج منها جزء يحيط برقبة الأمير ، وتلون العمامة بالمنيا الحمراء والصفراء.

ومن التأثيرات الصينية التى وضحت على رسوم هذا الكأس الرسوم الآدمية والتى أصبحت تشبه الوجوه المغولية ذات العيون الضيقة ، وطيات الملابس التى من شأنها إظهار حركة الجسم مما أكسب الرسم الحيوية والمرونة والحركة .

كما وضحت التأثيرات الصينية فى رسم الأوزه التى تطير فوق الفروع النباتية مما يجعل الزخارف أكثر قرباً من الطبيعة [٨٠] .

أما قاعدة الكأس فهى مجوفة حلقية الشكل يعلوها منطقة مذهبة تخلو من الزخارف ، ومما سبق يتضح لنا أن هذا الكأس قد أمتلئ برسوم زخرفية لرسوم آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية وكتابية ومن خلال ما ورد عليه من زخارف كتابية بالخط النسخ ، ورنك الأسد الذى يرمز للسلطان بيبرس فيمكن نسبته هذ الكأس إلى القرن الثامن الهجرى / ١٤م وهو القرن الذى شهد تطوراً عظيماً فى إنتاج الزجاج المرسوم بالذهب والمموهة بالمينا .

كما يحتفظ متحف الجزيرة بالقاهرة على قمقم [٨١] من الزجاج الشفاف المرسوم بالذهب والمموهة بالمينا (لوحة ١٥) وقوام زخرفة القمقم تتألف من منطقة عنق القمقم التى تخلو تماماً من الزخارف ويبدو أنها كانت مزخرفة بنفس العناصر الزخرفية التى زخرف بها بدن الإناء ، والعنق عليه طبقة كثيفة من الكمخ الذى عمل على طمس الألوان والزخارف فى تلك الجزء من القمقم ، ويفصل عنق القمقم عن البدن خطين زخرفيين بألوان المينا الحمراء والزرقاء ، وتنقسم زخارف البدن إلى نصفين عن طريق خطين دائريين بالذهبى ، أما الجزء العلوى من زخرفة البدن فتتألف زخارفه من مجموعة من الأشرطة الرأسية والتى تتكون من أربعة أشرطة مكررة ومتبادلة مع أربعة أشرطة أخرى ، وقوام زخرفة الشريط الأول يخلو من الزخرف ولكنه ملون بالمينا

---

[٧٩] أنظر هامش (٤٤) .

[٨٠] زكى حسن (د.) المرجع السابق ، صـ ٥٣ .

[٨١] متحف الجزيرة بالقاهرة ، رقم السجل السابق ٣٦٧ ، السجل الحالى ١٦٧ هـ ، المقاس : الإرتفاع / ١٧,٥ سم ، قطر الفوهة / ٧,٨ مليمتر ، ، مصدر الإقتناء ، القصور المصادرة ، عليه طبقة كثيفة من الكمخ ، ومرمم بإسلوب سيء ، يجب ‘عادة ترميمه بواسطة المرمم المتخصص .

البيضاء على أرضية زرقاء وتتألف زخرفة الشريط الثانى من رسم طائرين باللون الأبيض والأزرق والأحمر والذهبى وتتألف زخارف الشريط الثالث من شريط خال من الزخارف وملون بالذهبى ، والشريط الرابع يخلو أيضاً من الزخارف وملون بالمينا الحمراء وتتكرر هذه المناطق الأربعة على الجزء الثانى من النصف العلوى للبدن ، أما النصف الأسف من البدن فهو ملون بالأحمر والذهبى ، ويحتوى على طبقة شديدة من الكمخ التى من شأنها إخفاء الألوان والزخارف على هذا الإناء .

ويكاد يخلو هذا القمقم من الزخارف فيما عدا بعض الأشرطة الزخرفية الملونة ، ومع ذلك فمن خلال ما جاء عليه من رسوم أشرطة مرسومة بالذهبى وملونة بالمنيا المتعددة الألوان ، يمكن نسبته إلى مصر فى العصر المملوكى خلال القرن الثامن الهجرى / ١٤ م .

وتوصل البحث إلى النتائج الآتية :-

- أمكن تأريخ بعض الآنيه موضوع البحث بناء على ما جاء عليها من زخارف ورسوم بالقرن السابع الهجرى والثامن الهجرى / الثالث عشر والرابع عشر الميلادى.

- أن المناظر التصويرية والزخارف على الآنية الزجاجية المرسومة بالذهب والمموهة بالمينا كانت تعبيراً صاداقاً عن العصريين الأيوبى والمملوكى من رسوم لسلاطين ، وحياة الترف التى كان من أهم سماتها مناظر الطرب والرقص والشراب.

- التأثيرات الصينية على الرسوم الآدمية والحيوانية والتى كان من شأنها إضفاء الحركة والحياة فى الرسوم الزخرفية وقربها من الطبيعة .

- أمكن التعرف على بعض عيوب الصناعة على الزجاج المرسوم بالذهب والمموه بالمينا ، وهى الفقاقيع الهوائية التى ظهرت على بعض العجائن الزجاجية من دوارق وغيرها .

- ظهور الرسوم الحيوانية المتأثرة بالفنون الصينية وبصفة خاصة رسم الأوزات الثلاثة التى تسبح فى الهواء والتى من شأنها إضفاء الحياة فى الرسوم الزخرفية .

- أصبحت الرسوم الآدمية تمثل أهم العناصر الزخرفية وأصبح لها مكان الصدارة بين الزخارف النباتية والهندسية والكتابية ٠

- انتشار الأشرطة الكتابية بالخط النسخ المملوكى والتى كان يتخللها رسوم الرنوك أو الشارات والتى كان من أهمها رنك (الأسد) الذى يرمز للسلطان " بيبرس ".